منزع الكلمة ولا ارى لها ثوابا ولا ادري حكمتها فقال الشيخ صرف لغير
قرائها وكتابتها الا لانا سمعنا فلا ندبا بنيان وقبل العرش الحوها و ا
سفهوا ثوابها مجموعا فاذا فان يبكيت في منام وقلت لم تعلم ذاك
قالوا من حامل من تعب بما صونه لاجله فيذهب به ثوابها اشهى
وذكر في المقامات انه اتى رجل الى النبي عليه السلام القرآن كلام
الله لا مشهر له لا اعلم هذا فاتى جبريل فلما اتاه ساله عنه فقال
لا اعلم هذا سال رب العزة فنزل جبريل فقال يا محمد الله يقرئ
السلام ويقول جزاء من علم والى القرآن انه يعطي بكل حرف
مدينة في الجنة من الذهب فيها الف قصر في كل قصر العين وحكاه
في حديث جمع من قرأ القرآن وعمل بما فيه البس والداه تاجا يوم القيامة
ضوءه احسن من ضوء الشمس وكذا قال الشاطبي

هنيئا مريئا والداك عليهما ملابس انوار من التاج والحلى
فما ظنكم بالنجل عند جزائه اولئك اهل الله والصفوة الملا

كأنما الحوض تبيض الوجوه به ... من العصاة وقد جاءوا كالحمم

لما فرغ من بيان بعض فضائلها ومواضلها وخواصها اراد ان يبين
بعض ما يشفع عنها يوم القيامة للعصاة فقال كأنها الحوض فيه
كان للتشبيه والضمير للآيات والحوض مجاز بما هو والالف واللام
في الحوض للعهد فالمراد الكوثر الذي له عليه السلام وهو ثابت
بالاجماع اهل السنة والاحاديث الصحيحة كقوله عليه السلام
حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه اشد بياضا من اللبن
وريحه اطيب من المسك وكيزانه اكثر من نجوم السماء من شرب منه

لا يظمأ ابدا وفي تقديم الحوض على الصراط ترجيح لقول من قال ان الحوض
مقدم في الحشر على الصراط اذ فيه اختلاف قال القرطبي ذهب صاحب
القوت وغيره الى ان الحوض بعد الصراط والصحيح انه قبله وكذا قال
الغزالي ذهب بعض السلف الى ان الحوض يورد بعد الصراط وهو
غلط من قائله قال القرطبي المعنى يقتضيه فان الناس يخرجون من قبورهم
عطاشا فقدم الحوض وقيل هو اثنان في القيامة وفي الجنة وقيل
هو في الجنة لكن ينقل من الجنة الى العرصات ومن العرصات الى الجنة
وقيل هو في ظهر ملك يسير به اين صار النبي عليه السلام وقوله
تبيض بيان لوجه الشبه يعني ان الآيات مشبهة بالحوض في تبييض
الوجوه وجملة تبيض حال من صفة الحوض فان قلت كيف تجوز جملة تبيض
صفة للحوض مع انه لا مطابقة بينهما في التعريف والتنكير اذ الجملة
نكرة قلت قد خفي في محله ان الصفة نوعان صفة خاصة للموصوف
وصفة عامة له فالمطابقة انما تلزم في الثاني لا الاول والصفة ههنا
من قبيل الاول كما لا يخفى والوجوه اما على حقيقتها واما المراد
بها ذواتها على طريق المجاز اللغوي او الحذف ويؤيد الثاني انها من
العصاة وفيه متعلق بتبيض والضمير للحوض ومن العصاة بيان للوجوه
والعصاة جمع عاص كالغزاة جمع غاز والواو في وقد جاءوا
للحال وضمير الجمع راجع الى العصاة والمجرور راجع الى الحوض والكاف
للتشبيه والحمم بضم الحاء وفتح الميم جمع حممة كتهمة وهو بمعنى
الفحم والفرق بينهما وبين الجمر ان الفحم يقال لما بقي بعد احتراق
الحطب والحممة لما بقي بعد احتراق الفحم واما الحمة التي بكسر الحاء

جعل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)